

## الجرد الوطني للتراث الثقافي المادي

بطاقة جرد عنصر رقم 2/010

1- تحديد العنصر

- اسم العنصر

ساحة بومخلوف

- أسماء أخرى متداولة في المجتمع المحلي

البطحة القديمة، بطحة بومخلوف أو بطحاء بومخلوف

- الإطار الجغرافي لانتشار العنصر



مدينة الكاف العتيقة

- مجال أو مجالات انتماء العنصر

التقاليد الشفوية وأشكال التعبير الشفوي بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي/ الفنون وتقاليد أداء العروض/ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.

2- وصف العنصر

- الوصف التفصيلي

اكتسبت ساحة بومخلوف أهميتها منذ بداية العصر الحديث، بحسب المصادر، حيث كانت تمثل زمن الدولة الحسينية مركز المدينة النابض الذي يضم دار الباي مقر إقامة السلطة السياسية والإدارية والقصبة مقر السلطة العسكرية والجامع الكبير الذي يمثل السلطة الدينية إضافة الانتشار الأسواق المختلفة بها. لا تنتشر هذه الأسواق حول هذا المركز إنما تقع في الجانب الجنوبي والغربي منه ويعود ذلك إلى طبيعة الموقع المنحدر للمدينة حيث تتجمع عناصر المركب العسكري والديني والإداري في أعلى نقطة منه.

تواصل هذا الاستقطاب إلى أواخر القرن التاسع عشر حيث عملت السلطة الاستعمارية الفرنسية على توسيع مجال المدينة العتيقة وذلك بهدم جزء من الأسوار الجنوبية والغربية وبناء منشآت جديدة فتحول مجال الاستقطاب نحوها وتتمثل أساسا في مؤسسات الحكم مثل البلدية ومكتب الشؤون الأهلية. لم يقف الأمر عند هذا الحد بل تضاعف بُعيد الاستقلال وذلك بإلغاء الوظيفة الدينية للجامع الكبير (في الأصل معلم روماني) وهدم جزء كبير من الأسواق.

رغم كل ذلك ظلت ساحة بومخلوف من بين أهم الساحات في مدينة الكاف وحافظت على بعض الوظائف القديمة واكتسبت وظائف جديدة، فلا تزال زاوية سيدي عبد الله بومخلوف مقصدا أساسيا لعدد كبير من سكان المدينة ومن خارجها، ولا يزال هذا الفضاء مسرحا للاحتفالات الدينية التي تقيمها فرقة العيساوية بالكاف، وما زالت العديد من العائلات الكافية تحبذ عقد قران أبنائها في هذه الزاوية. حافظت المقهى أيضا على مكانتها حيث تنتشر كراسيها في مختلف أرجاء الساحة وخاصة تحت شجرة التوت وارفة الظلال لاسيما في فصل الصيف أين يجذب الزوار الجلوس أرض على حصر مصنوعة من الحلفاء ينعمون بتذوق كأس شاي أخضر ويستمعون إلى أغاني كافية أصيلة.

تواصل الساحة اليوم إشعاعها إذ تعتبر من بين أهم الفضاءات التي تقام بها عروض مهرجانات المدينة ومختلف التظاهرات الثقافية، بل وتم اختيارها سنة 2016 لتمثل ساحة الفنون في الكاف في إطار برنامج "مدن الفنون" وهو ما يؤكد على عراققتها وقيمتها في الذاكرة الجماعية المحلية ومما يساهم في إكسابها أبعاد إضافية مطلوبة.

### - العناصر المادية واللامادية المصاحبة للممارسة أو المهيكلة لها (الفضاء/ الأزياء/ الأدوات...)

- كل ما يرتبط بالزيارة الزوايا والأضرحة من مواد وأدوات مثل البخور والشموع والأطعمة المختلفة.
- المعتقدات والممارسات الشعبية المرتبطة بزيارة الأضرحة.
- الموسيقى والأغاني التقليدية بالإضافة إلى المشروبات مثل الشاي.
- تواصل بعض الحرف المرتبطة بالمقهى مثل صناعات الحصر.
- من بين أهم الأقوال المتداولة " سيدي بومخلوف سلطان المدينة".

### - الممارسات العرفية التي تنظم أو تمنع الوصول إلى العنصر

لا توجد

### - كيفية التعلم وطرائق النشر بين الأعضاء والتميرير للنَّاشئة

طرق النشر تأتي عن طرق الممارسة والمشاهدة لمختلف الأنشطة بالساحة أو في المباني العمومية المحيطة بها.

### -3- الفاعلون المعنيون بالعنصر

#### - حملة العنصر من الممارسين له بشكل مباشر

يعتبر كافة أهالي مدينة الكاف من حملة هذا العنصر.

#### - مشاركون آخرون

- بلدية الكاف المشرفة على مختلف ساحات المدينة.
- المعهد الوطني للتراث باعتباره المشرف على التراث المحلي.
- المندوبية الجهوية للثقافة بالكاف باعتبار الساحة " ساحة الفنون".

#### - منظمات غير حكومية/ المجتمع المدني

- جمعية صيانة وإنماء مدينة الكاف.
- جمعية الثقافة والبيئة بالكاف.
- جمعية المحافظة على التراث والسياحة الثقافية بالكاف.
- فرقة العيساوية بالكاف.

#### - هيئات رسمية

- ولاية الكاف.
- المندوبية الجهوية للثقافة بالكاف.
- المعهد الوطني للتراث.
- بلدية الكاف.
- المندوبية الجهوية للصناعات التقليدية بالكاف.

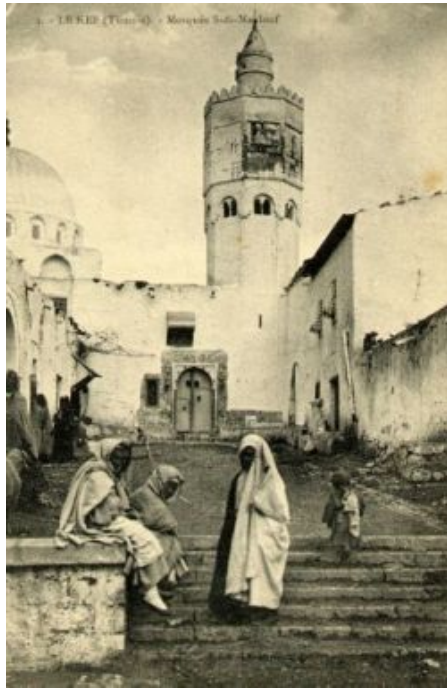
#### 4- مدى قابلية العنصر للاستمرار: العراقيل والتهديدات

- من بين العراقيل التي يمكن أن تعرقل استمرار العنصر:
  - \* تداعي بعض المباني المحيطة بالساحة سواء كانت السكنية أو العمومية مثل الفندق.
  - \* أغلب المعالم التي تفتح على الساحة مغلقة باستمرار أو في فترات طويلة من كل يوم مما يقلص من حجم الإقبال عليها.
  - \* انتشار الفضلات المنزلية والأوساخ في بعض أرجاء الساحة مما يضر بها كمكان للذاكرة بالنسبة للسكان المدينة ومقصد الزوار من خارجها.

#### 5- برامج التثمين وإجراءات الصون

- إدراج العنصر ضمن القائمة الدولية للتراث العالمي المهدد بالانقراض.
- تكثيف الاهتمام به على المستوى الوطني

#### 6- التوثيق الفوتوغرافي للعنصر







#### 7- هوية الشخص المرجعية المعتمدة في استيفاء البيانات

- السيد محمد التليلي، 60 سنة، باحث في الآثار والتراث الكافي، العنوان: مكتبة نوميديا 7100 الكاف، الهاتف: 24804603
- عدنان التيسي، 54 سنة، رئيس جمعية الثقافة والتنمية بالكاف/ العنوان: جمعية الثقافة والتنمية مندوبية الثقافة 7100 الكاف، الهاتف: 94094248
- السيدة زمردة القزوني، 70 سنة، حفيظة زاوية بومخلوف أين يقام جانب كبير من التظاهرة، العنوان: زاوية سيدي بومخلوف، 7100 الكاف.

#### 8- المصادر والمراجع

- المكتوبة

- التليلي (محمد)، "حركة التطور العمراني لمدينة الكاف في العهود القديمة"، ملتقى يوغرطة: مظاهر الحضارة في تونس، الدار التونسية للنشر، 1984.
- Kallala (N.), « De Sicca au Kef (au Nord-ouest de la Tunisie), Histoire d'un toponyme », *Africa*, INP, N°18, 2000, p. 77-104.

- Pellisser (E.), **description de la Régence de Tunis et d'Alger en 1840-1842**
- Gurain (V.), **voyage archéologique dans la Régence de Tunis,**
- Berbrugger (A.), Itinéraires archéologiques en Tunisie, Revue Africaine, N°4, Avril 1857.
- Mifort (C.), **Vivre au Kef quand la Tunisie était française,** Tunis, 2008.-
- Derrien (Cap.), **itinéraires de Medjez-el-Bab à Borj Sidi Youssef,** Archives Services Historique de l'Armée de Terre (SHAT) cote 2H36.
- Monchicourt (ch.), la région du Haut-Tell en Tunisie, 1911.
- Mesnage (P.J.), **l'Afrique chrétienne revêches et ruines antiques,** paris, 1921.

- السّمْعيّة البصريّة

لا توجد

- المواد الوثائقية المحفوظة في المتاحف والأرشيفات والمجموعات الخاصّة

لا يوجد

9- معطيات تقنية حول عمليّة الجرد

- تاريخ البحث الميداني ومكانه

الاثنين 9 جانفي 2017

الخميس 12 جانفي 2017

- جامع أو جامعو المادّة الميدانيّة

- محمد الجزيراوي (ملحق بحوث بالمعهد الوطني للتراث)

- عبد الكريم ابيبيري (محاظ مستشار- المعهد الوطني للتراث)

- تاريخ إدخال بيانات الجرد

يوم الثلاثاء 17 جانفي 2017

- محرّر البطاقة

محمد الجزيراوي